مجله زبان و ادبیات عربی (مجله ادبیات و علوم انسانی سابق) (علمی ـ پژوهشی)، شماره سیزدهم ـ پاییز و زمستان ۱۳۹۴

دکتر رسول بلاوی (استاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها بجامعة خلیج فارس، بوشهر، ایران)

أسلوب "الموال" ومکانته فی الشعر الشعبی الخوزستانی

الملخص

إنّ الشعر الشعبی یمثّل جزءا ضخما من التراث الثقافی والأدبی لکل شعب، ومتممّا لـه، فـلا یمکن فصله عن دراسة الأدب الفصیح، إذ یحفظ بین دفتیه بعـض الجوانـب اللغویـة، والثقافیـة، والأدبیة. وقد حظی هذا النوع من الشعر العامی فی سائر البلـدان بالإهتمـام والعنایـة مـن قبـل الباحثین المهتمین بالدراسات الفولکلوریة، فکلما زادت هذه الدراسات تکشّفت لنا قضایا هامة، وأیقنّا أنّ هذا النمط الشعری بإمکانه أن یقدّم لنا مادة لغویة وثقافیة وأدبیة تساعدنا علی معرفـة الشعوب وآدابها. والشعر الشعبی فی خوزستان أیضا له مکانته الخاصـة فـی الأوسـاط الأدبیـة فهناک الکثیر من الأنماط الشعریة الشائعة علی مستوی الدول العربیـة انتشـرت لأول مـرة فـی محافظة خوزستان ثم انتقلت للبدان الأخری، وأحیانا تمّ تسجیلها بإسم هذه البلدان العربیة؛ لأنّ الشعر العامی الخوزستانی وحتی الفصـیح لـم یجـد مـن یرعـاه ویقـوم بدراسـته وإن وُجِـدت إهتمامات فما هی إلا إشارات عابرة أو محاولات مبعثرة فی طیات الکتب.

وإنّنا فی هذه المقالة قمنا بدراسة میدانیة فی محافظة خوزستان ودرسنا من خلالهـا الشـعر المحکی بلهجة سکانها العرب. فحاولنا أن نسلّط الضوء علی أقدم نوع من الشـعر الشـعبی وهـو الموال– الفن الذی طالما أهمله الباحثون– وبیّنا فیه موطن المـوال، ونشـأته، وأنواعـه، ووزنـه، وأغراضه، وروّاده؛ وقد توصّلنا فی بحثنا إلی هذه النتیجة أنّ الموال هو أقدم فن فی مجال الشعر الشعبی وباستطاعته أن یلعب دوراً هاماً فـی الحفـاظ علـی اللهجـة المحکیـة وانتقـال مختلـفِ المفاهیمِ الإجتماعیةِ والسیاسیةِ فی العصرِ الراهنِ.

الکلمات المفتاحیة: الشعر العربی، الشعر الشعبی، الموال، خوزستان، اللهجة الدراجة.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۳/۹/۹ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۴/۷/۵

پست الکترونیکی: r.ballawy@gmail.com

المقدمة

الشعر الشعبی فی الدوائر الأدبیة والغنائیة مصطلحاً یدلّ علی شکل من أشکال النظم العربی، أدائه اللغوی هی إحدی اللهجات العربیة الدارجة، وأوزانه مشتقة أساساً من أوزان العروض العربی، وإن تعرّضت لتعدیلات وتنویعات تتواءم بها مع الأداء الصوتی للهجات التی یُنظَّم بها. الشعر الشعبی له جذور عمیقة فی الشعب، وتاریخیاً یمتدّ إلی ۱۵۰۰ سنة (سعید، ۲۰۰۹م : ۲۸)؛ فهو رفیق الحیاة الیومیة ورفیق أفراحها وأعیادها ومناسباتها.

للأدب الشعبی کما للأدب الفصیح آفاق واسعة، وجوانب متعددة، عالج فیها مختلف الحیاة العامیة، وتطرّق إلی الخواطر والصور، بأسلوب یتلذّذ به الرأی العام علی مختلف درجاته فی الثقافة والادراک، لأنّه لغته العامة، واداؤه المستعمل، وواسطته للوصول إلی القصد بتعبیر أقصر، ومن حیث تعریف البلاغة (مطابقة الکلام لمقتضی الحال) فهو موافق کل الموافقة لهذا التعریف. لذا فما جاء عن طریق لغة الشعب کان مؤثراً فی القلب، وناقداً فی السمع، وملطفاً لجو النفس، ولعلنا لا نغالی اذا قلنا أنّه یغیّر مجری التفکیر بأسرع مایفعله الأدب الفصیح مهما کان الشاعر قد سما فیه وارتفع. هذه الأهمیة التی اکتسبها هذا النوع من الشعر، وبخاصة فی العقود الأخیرة دفعت أحد الباحثین إلی القول: إنّ «الأدب الشعبی هو الوعاء الذی یحتضن وجدان الشعب وشخصیته القومیة، ولا یمکن الإحاطة بثقافة الشعب إلا من خلال دراسة إبداعاته القولیة، فهی المرآة التی تعکس حیاته والطریق الموصل إلی الفهم الصحیح والاستیعاب الشامل لهذه الحیاة. اللغة والأدب مظهران من أهم مظاهر السلوک البشری الذی تتمرکز حوله الدراسات الإنسانیة والاجتماعیة، لذا ینبغی دراسة شمولیة واعیة وعمیقة لا تقصر علی الفصیح والمکتوب بل تشمل أیضا العامی والمنطوق» (الصویان، ۱۹۸۴م: ۳۰۵).

والشعر الشعبی فی محافظة خوزستان له مکانته الخاصة، فقد یمتاز بدقة التعبیر وفخامة الکملة وغزارة المادة. وما وصلنا من أقدم الشعر الشعبی الخوزستانی یعود إلی القرن العاشر الهجری فی عصر المشعشعیین، فقد مارس الشعراء کتابة الشعر الشعبی إلی جانب الأدب الفصیح، ولهذا بدأ الشعر الشعبی الخوزستانی قویا مستحکما، وراح یتمدّد بین الناس منذ ذلک العصر الذهبی. ورغم کل

الظروف الصعبة التی مرّ هذا الشعر من منعطفاتها، کان ینتقل من مکـان إلـی مکـان، وهـو محفـوظ ومعلق فی الصدور حتی انّه اجتاز الثغور واحتل مکانة جعلـت أکبـر المطـربین الشـعبیین العـراقیین یتغنون به لکنهم لم یعلنوا عن أسماء الشعراء، فظن السامع إنّه مـن التـراث العراقـی. فلهـذا السـبب وأسباب أخری قمنا بهذه الإطلالة علی الشعر الشعبی الخوزستانی لکی نسـاهم فـی الحفـاظ علیـه وعلی قدراته الفنیّة من الضیاع والإنتحال.

إشکالیّة البحث

حاولنا فی هذا المقال أن نقوم بدراسة الشعر الشعبی فی محافظة خوزستان عامة والموال خاصة، فرکّزنا فیه علی تعریف الموال، ونشأته، وأنواعه، وأغراضه ورواده. کما سـعینا جاهـدین کـی نعطـی فکرة ولو عابرة للقارئ عن مکانة الشعر العامی فی خوزستان وأهمیّته فی الأوساط الأدبیة.

اسئلة البحث

وهذه الدراسة ستجیب علی الأسئلة التالیة: ما هی مکانة الشعر الشعبی فی الأوساط الأدبیة؟ مـا هو الموال؟ متی وکیف نشأ الموال؟ ما هی أهمّ أنواع الموال وأغراضه؟

أهداف البحث:

وأهم أهداف هذا البحث هو:

۱- الاطلاع علی الشعر الشعبی فی محافظة خوزستان ومکانته فی الأوساط الأدبیة.

۲- التعرّف علی أقدم نوع من الشعر الشعبی وهو الموال.

۲- مدی فاعلیة الموال فی انتقال المفاهیم الإجتماعیة والسیاسیة، والحفاظ علی اللهجة الدارجة.

أهمیة البحث

هذا البحث مهم جدّا حیث یرجی نفعه علی وجهین:

۱- من الناحیة الآکادیمیة: یفید الأخصائیین فی اللغة العربیة وآدابها فی ایران کی یطّلعـوا علـی الشعر الشعبی فی خوزستان، وعلی مدی أهمیّة هذا الشعر لدی الجمهور.

۲- من الناحیة العلمیة: المساهمة فی إثراء البحوث الفولکلوریة ومعرفة الشعر العامی الخوزستانی وبیان الجوانب المتجذّرة فی الأدب العربی.

منهجیة البحث

و اعتمدت هذه الدراسة علی ثلاثة مناهج:

أولاً، المنهج الوصفی: وهو عملیة وصف للشعر الشعبی، وركّزنا علی مفهوم الموال وخصائصه.

ثانیاً، المنهج التحلیلی: یعتمد علی دراسة أنواع الموال، ووزنه، وأغراضه مع ذكر أمثلة وتوضیحها.

ثالثاً، المنهج المیدانی: قمنا بإلقاء نظرة علی دواوین الشعراء والتقینا بعدد منهم عبر زیارة میدانیة من أجل الحصول علی إجابة لأسئلتنا.

خلفیة البحث

لقد أهمل الباحثون هذا الفن الشعری المتداول فی الكثیر من البلدان العربیة فلا نكاد نعثر علی دراسة موسّعة فی هذا المجال، بل أشار له بعض الباحثین فی بطون الكتب بصورة استطرادیة. فمن الدراسات التی تناولت الشعر الشعبی بصورة عامة هی: كتاب "فنون الأدب الشعبی" فی مجلدین لعلی الخاقانی فقد تناول فیه الشعر العامی فی العراق. وكتاب "العروض فی الشعر الشعبی العراقی" للباحث ربیع الشمری وقد عالج فیه العروض والأوزان فی الشعر الشعبی العراقی. وكتاب "تاریخ الزجل اللبنانی" لأنطوان بطرس الخویری فقد تطرّق إلی الشعر الشعبی فی لبنان وقد ركّز فی دراسته علی السرد التاریخی. وشوقی ضیف، إكتفی بذكرِ وجودِ الشعرِ الشعبی العربی فی ایران فلم یتطرّق إلی فنونه وأغراضه ولم یستشهد بنماذج منه. وأیضاً الباحثة لیلی عباسی منتظری، فی دراستها تقوم فقط بذكرِ أسماء القوالبِ الشعریةِ المحلیةِ وعرضِ نموذج واحد لكل منها. فكما لاحظنا لم تتفرّد حتی الآن دراسة خاصة للموال، والدراسات السابقة اكتفت بتعریف الموال وذكر نماذج منه فی طیات البحث، ولم تتطرق إلی مكانة الموال ونشأته، وأنواعه، وأوزانه بإعتباره الفن الأقدم. ودراستنا هذه هی الفریدة من نوعها فقد حاولنا أن نسلّط الضوء علی هذا النمط الشعری بصورة علمیّة.

نبذة تاريخية عن الشعر الشعبی

لا يمكن الادعاء بأنّ اللغة العربية الفصحى كانت لغة جميع القبائل فی كل ارجاء بلاد العرب قاصيها ودانيها؛ ولكن يمكن القول بأنّها كانت لغة الخطاب لدى أكثر القبائل التی تعيش فی الجزء الشمالی من شبه الجزيرة، مع خلافات بسيطة خاصة بين من يعيشون فی الشرق والغرب. وكانت لغة خطاب كثير من القبائل التی تعيش فی جنوب شبه الجزيرة، وخاصة ما قارب الشمال منه. ولكن مع بزوغ فجر الاسلام واختلاط العرب بالقوميات الأخرى ظهر اللحن فی اللغة العربية ومال الطبع العام إلى لغة الشعب وابتعد شيئاً فشيئاً عن الفصحى فبعد انهيار الدولة الأموية المتمسكة بالعروبة وقيام الدولة العباسية تغلّبت العامية على الفصحى فی جميع الطبقات، فصارت التربية النحوية، والاِلمام الراسخ باللغة الفصحى، أمراً غير مفهوم حتى فی الأوساط الراقية من المجتمع الإسلامی. وصار التحدّث على طريقة البدو أی المحافظة على جميع مظاهر الإعراب، يعدّ نسجاً على الطراز القديم الذی لايساير روح العصر. ودأبت اللغة الفصحى على التقهقر، والعامية على التوسع والانتشار، حتى صارت الأولى لغة كتابة، وصارت الثانية لغة حديث.

من هذا المنطلق، مال الطبع العام إلى الشعر الشعبی فقد اخترع الاندلسيون فن الزجل ونظموه بلغة مجرّدة من الإعراب (الخاقانی، ۱۴۱۸هـ: ۵۸)، ومزدحمة بالكلمات التی هی من أصل محلی أو بربری وكلّ ذلک ظهر بسبب التعدّد الثقافی الذی عرفته الاندلس، واختلاط الشعوب الاندلسية ببعضها، الأمر الذی أدّی إلى التنويع الثقافی ضمن هذه اللغة والأدب الواحد. وقد اتفق مؤرخو الأدب الأندلسی على هذه القضية، ومنهم ابن خلدون الذی قال: «ولما شاع فن التوشيح فی اهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه، وتصريح أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا فی طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أنّ يلتزموا فيه اعراباً، واستحدثوا فنّاً سمّوه الزّجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاءوا فيه الغرائب، واتّسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة» (ابن خلدون، ۱۸۵۷م: ۴۰۴).

غیر أنّه لایمکن الاعتقاد أنّ شعراء من العامة لما عجزوا عن نظم الفصیح، نظموا فنّاً آخر بعامیّة أهل الاندلس وسمّوه الزجل، لأنّ الذین انشأوا الزجل لأوّل مرّة، هم المثقفون الذین کانوا ینظمون القصائد الفصیحة، والذین ینتمون إلی الطبقة الوسطی ولیس العامة کالمغربی، ویختلف بن راشد، وأبی بکر بن قزمان (الخاقانی، ۱۴۱۸هـ :۵۸)؛ فلا شک اختراع هذا النظم کان تلبیة لحاجة العامة فی القول الرفیع والغناء المنسجم.

وأمّا فی محافظة خوزستان فالشعر الشعبی یعود إلی القرن العاشر الهجری فقد انتشر انتشارا وسیعا فی عصر المشعشعین، وکان الشعراء الکبار أمثال أبی معتوق السید شهاب الدین الموسوی الحویزی[۱]، وعبدعلی الحویزی، وابن مقرب الحویزی وغیرهم، هم الذین مارسوا الشعر الشعبی إلی جانب الأدب الفصیح. فهؤلاء الشعراء کانت لهم بصمات حمیدة فی مجال الأدب والعلم، فلهم دواوین شعریة ومؤلفات أخری تدل علی مکانتهم الأدبیة فی ذلک العصر الذی یتزامن مع عصر الإنحطاط. وهذا العصر یُعتبَر العصر الذهبی للأدب فی خوزستان، فقد ظهر فیه شعراء کبار ساهموا فی اثراء المکتبات العربیة بتصنیفاتهم، وقد أبدعوا شعر "البند" (الدجیلی، ۱۹۹۵م : مقدمة الکتاب). الذی یمکن لنا أن نبحث عن جذور الشعر الحر فیه. ومن أهم الفنون الشعریة التی رکّز علیها الشعراء الخوزستانیین فی نتاجهم الشعری هو "الموال"، فلا نکاد نعثر علی دیوان من شعرهم یخلو من هذا النمط الشعری. وقد کان هو النمط الأکثر شیوعا فی المحافظة وقد وُلِد من رحمه الکثیر من الأنماط الشعریة کالأبوذیة، والعتاب، والهات، المیمر، و... هی أنماط ذات أربعة شطور تشبه الدوبیتی الفارسی.

۱ ولد فی سنة ۱۰۲۵ هـ بمدینة الحویزة من توابع محافظة خوزستان الایرانیة. کان الشاعر شهاب الدین یحتلّ مکانة أدبیة مرموقة بین شعراء عصره و تقدّم علی أقرانه لجودة شعره و محاسن أدبه فی عصر التقلید و المحاکاة و النضوب الأدبی أی عصر الانحاطاط. له دیوان شعر أعید طبعه مرات عدّة و هو مبدع فذ لانّه أوجد فنّاً ادبیاً جدیداً لم یکن معروفاً بین الفنون الأدبیة المألوفة و هو فن «البند». لقد نوّه عدد من العلماء و المفکرین بمکانة شهاب الدین الموسوی الادبیة فقال صاحب الاعیان فیه: «انه کان عالماً فاضلاً شاعراً ماهراً أدیباً مشهوراً، له دیوان شعر جید مشهور، اکثره فی مدح السادات المشعشعیة» (العاملی، لاتا: ۱۳۶).

نشأة الموال

الموال لون من ألوان الشعر الذی یمکن التعبیر عنّه بأنّه برزخ بین الفصحی والشعبی، فقد نشأ فی بیت مجاور للفصیح. وقد اختلف فی مکان نشأته وسبب تسمیته. یقول صفی الدین الحلّی: «إنّ مخترعیه هم أهل واسط، ثمّ تسلّمه البغاددة، فلطّفوه، ونقّحوه، ورقّقوا ودقّقوا وحذفوا الإعراب منه، واعتمدوا علی سهولة اللفظ، ورشاقة المعنی، ونظموا فیه الجدّ والهزل، والرقیق والجزل، حتّی عُرِف بهم دون مخترعیه، ونُسِب إلیهم ولیسوا بمبتدعیه. ثمّ شاع فی الأمصار، وتداوله الناس فی الأسفار. وإنّما سُمّی بهذا الاسم لأنّ الواسطیّین لمّا اخترعوه، وکان سهل التناول لقصره، تعلّمه عبیدهم المتسلّمون عمارة بساتینهم والفُعول، والمعامرةُ، والأبّارون، فکانوا یُغّنون به فی رؤوس النّخیل، وعلی سَقی الماء، ویقولون فی آخر کلّ صوت، مع الترنُّم: یا مواليّا، إشارةً إلی ساداتهم، فغلب علیه هذا الاسم، وعُرِفَ به» (یعقوب، ۱۹۹۱م: ۴۳۲).

وقیل: إنّ الذین ابتدعوه هم أشیاع البرامکة بعد نکبتهم. فقد حرّم علیهم الرشید رثاءَهم باللغة الفصحی، فراحوا یرثونهم، وینوحون علیهم بلغة غیر مُعرَبة، ویُنهون مقاطعهم بعبارة: «یا مواليّا»، فعُرِفَ هذا اللون بـ «الموالیا» (السابق: ۴۳۲). وقیل سُمّی بهذا الاسم لموالات قوافیه بعضها ببعض(الخاقانی، ۱۴۱۸هـ : ۱۶).

الموال وأنواعه

من أمعن النظر فی المواليا یتحقّق لدیه أنّه یتّبع أحد بحور الشعر وهو «البسیط» وأنّه من الفنون التی لایلتزم فیها مراعاة قواعد اللغة العربیة من إعراب أواخر الکلمات، بل أنّه یطرأ علیه اللحن، ویجوز فیه استعمال الألفاظ الجاریة فی تخاطب العوام من الناس لفظاً وخطّاً لأنّک لو تکتبه حسب قوانین رسم الخط المعتبرة مراعیاً للحروف لغیرت وضع ما نطقت به وخالفت حروفه وکسرت وزنه وفاتک غرض الناظم من تجنیس أو غیره من محسّنات الکلام (السابق: ۱۷). یمتاز الموال عن غیره بعدة خصائص منها أنّه نُظّم فی الدرجة الأولی لیُغنّی، وأنّه مؤلّف من عدد محدّد من الأشطر، مما

یسهّل عملیة حفظه وروایته وتناقله، وأنّه یرکّز علی فکرة أو غایة واحدة (باوی، ۱۳۹۲ش: ۲۰). وللمواليا أشکال عدّة، منها:

۱- **الرّباعی**: وهو یتألّف من أربعة أشطر متّفقة فی الرّویّ، ومثاله (یعقوب، ۱۹۹۱م: صص ۴۳۲ و ۴۳۳):

یا طاعِنِ الخیل و الأبطال قد غارت و المخصِبِ و الأمواه قد غارَت
هواطل السحب من کفّیک قد غارَت و الشّهب مذ شاهدت أضواک قد غارت

فکما نلاحظ أنّ هذا البیت من باب الفخر والحماس جاء بلغة قریبة من الفصحی والموال "الرباعی" شائع فی أکثر البلدان العربیة.

۲- **الأعرج**: وهو ما یتألف من خمسة أشطر، التزم فی الشطرین الأولین وحدة اللفظ واختلاف المعنی، وفی الثالث والخامس أیضاً کذلک، أمّا الشطر الرابع فقد أفرد بقافیة وحده، کقول ابن معتوق شهاب الدین الموسوی بمناسبة عید النیروز (الخاقانی، ۱۴۱۸هـ: ۲۳):

الغیث إن خص أحیاناً فجودک عام دوّام و البحر یغرق إن بکفک عام
واللیث من خوف بأسک سالم الأنعام الدهر لما شکا الحاجة أتی نیروز
إلیک فی کل عام یجتدی الأنعام

۳- **النعمانی**: ویتکون من سبعة أشطر تتّحد قوافی کل ثلاثة أشطر منه باللفظ وتختلف فی المعنی، أما السابع فیرجع إلی الثلاثة الأولی بوحدة اللفظ واختلاف المعنی، وقد تفشّی استعمال هذا اللون حتی استمرّ طیلة القرون الثلاثة الأخیرة، وإلیک النموذج التالی من هذا النوع (یعقوب، ۱۹۹۱م: ۴۳۳):

الأهیف اللی[۱] بسیف اللّحظ جارحنا بیده سقانا الطلا لیلاً و جارحنا
رمش رمی سهم قطع به جوارحنا آهین علی لوعتی فی الحب یا وَعدی

۱. الذی

هجره کوانی وحیرنی علی وعدی		یاخِل واصِل و وافِ بالمُنَی وَعدی

من حَر هَجرَک و من نار الجوی رحنا

وهذا النوع الأخیر من الموال هو الذی انتشر بین الشعراء الخوزستانیین فقد حظی بإهتمام واسع بینهم. یتکوّن الموال عندهم من سبعة أشطر جاء الشطر الأول والثانی والثالث والسابع علی قافیة واحدة والرابع والخامس والسادس علی قافیة أخری. وإلیک فی ما یلی الموال التالی للشاعر الخوزستانی الشهیر فاضل السکرانی:

ای والیَحَاسِبنِی باجِر بالگَبُر **مَنکَرَه**/ ما یُوم طِیبَک نِکَرتَه وِلِلأبَد **مَنکَرَه**/ یابو الوفِه إش هَالجِفَه إش هاذ الزَّعَل **مَنکَرَه**/ یاسَیّد أرجُوک باب إمواصِلَک **حِلّه**/ طَبعَک حِلَه ویاهَلَه بطَبع الإلَک **حِلّه**/ یا لابِس مِن الفِهِم ومن الحِلِم **حِلّه**/ مِن بَعدَک العِین ماشِبعَت تَری مَنکَرَه (السکرانی، ۱۳۸۸ش: ۱۹۵).

الشرح: أُقسِم بالملک "منکر" الذی سوف یحاسبنی غدا بالقبر/ لم أنکر طیبک یوماً ما ولن أنکره إلی الأبد/ یا صحاب الوفاء لماذا کل هذا الصد والزعل/ أرجوک یا مولای افتح باب الوصل / طباعک لطیفة فما أحلاها / یا لابسا من الفهم والحلم ثوبا/ فی غیابک عینی لم تهجع.

کما نلاحظ فی هذا النموذج، یعتمد الموال بالدرجة الأولی علی الجناس، والتوریة فی حالات أخری، وتتردّد فی القافیة الأولی (الأشطر ۱و۲و۳و۷) فی الموال کلمة واحدة تحمل عدة معانٍ وقد تکون مرکبة من کلمتین تلفظان معاً فتعطیان صوت لفظ الکلمة الأولی ولکن لا تعطیان معناها... وفی القافیة الثانیة (الأشطر ۴و۵و۶) تستعمل کلمة أخری تعتمد علی الجناس أیضا وینطبق علیها ما ینطبق علی القافیة الأولی، وهنا تظهر براعة الشاعر فی تألیف وترکیب الکلمات التی تختلف من حیث المعنی وهی ذات لفظ سماعی واحد (باوی، ۱۳۹۲ش: ۲۰).

وزن الموال

یرتبط الشاعر ارتباطا وثیقا بألوان الشعر المستخدم فی کل بیئة، وللحیاة الاجتماعیة دور واضح فی صیاغة مفاهیم الإیقاع والجرس الموسیقی لتلک الکلمة. والشاعر یتفاعل مع تلک المفاهیم البیئیة

بحسب مقدرته الارتجالية ضمن أوزن مألوفة فی محيطه الاجتماعی، فينسج تلک الأوزان بأبيات من الشعر تجد صداها عند المجتمع معبرة عن أحزانه وأفراحه مع ما يتناسب من إيقاعات تلائم البيئة المحلية والاجتماعية التی تحكمه.

ويمنح الشعر العامی ناظمه كثيراً من الحرية، ولايقيّده بصورة محددة، فأوزانه متجدّدة، وقوافيه متعددة (نصار، ۱۹۸۲:۱۶۰). واكثر الشّعر الشعبی اليوم خارج أوزان الخليل ويقوم على نظام المقاطع الصوتيّة، إلا أنّ الموال يُنظّم على بحر البسيط بتفعيلاته الأساسية: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن. وفی ما يلی إليک تقطيع الشطر الأول من موال السكرانی السابق:

«**ای والیحاسبنی باچر بالگبر منكره**»

ای وِل ی حا / سِب نِ با / چِر بِل گَ بُر / مِن كَ ره

\+ − + / + − + + / + − + / + − + +

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

أغراض الموال

منذ أنّ استقرّ الموال شكلاً من النظم معترفاً به، وهو يعالج مختلف الأغراض التی طرقها الشعر العربی التقليدی كالمدح، والهجاء، والغزل، والوصف. وفی العصر الحديث استخدم شعراء خوزستان هذا النمط الشعری لأغراض شتّی منها: الحب، والحماس، والحِكم الاجتماعية، والقضايا الثقافية والسياسية ومدح ورثاء رجال الدين، وبطولات الشهداء، والمناسبات الوطنية، ومساندة القضية الفلسطينية، وأغراض أخری زاد الاهتمام بها حسب ملائمتها لأوضاع الإقليم الاجتماعية والعقائدية والسياسية.

۱) **المديح**: اهتمّ أكثر شعراء خوزستان بهذا الغرض، وطابعه الطابع الإسلامی الشيعی، فقد اتخذ الشعراء ما استطاعوا من المثل الإسلامية والشيعية السامية قاعدة للمدح والإطراء على ممدوحيهم. نری منهم من كانت تسمو نفسه نحو الشمائل السامية والخصال الحميدة والشيم المنشودة متمسّكا بالنزعة الإنسانية فيمدح مستكبرا الأعمال الفذة ومثنيا على الإنجازات الصالحة. يقترب الشاعر أكثر

من حقيقة الممدوح، خاصة عندما يتناول فی مدحه شخص الرسول (ص) أو الإمام علی (ع) أو المعصومين من ذريته (ع) ويكون صادقا فی مدحه. فقد يثنی الشاعر علی علمهم ومعارفهم ومناقبهم وكراماتهم وفضائلهم. وكثيرا ما يكون مديحه ممزوجا بنزعة سياسية تؤكد أحقيتهم فی خلافة الحكم الإسلامی للأمة بعده. و الموال التالی للسكرانی يمدح به الإمام علی (ع):

بفَضلِک يَحِيدَر يَحِيد الضد شَهد **مُنكَر** / ونتَه التِطُب كِل گَبُر وَیَّ المَلِک **مُنكَر** / فَاز الوَرَد مِن بَحَر مُوش الوَرَد **مُنكَر** / كَرمَک بَحَر يَا عَلِی وبَاقِی الجَمَاعَة **انهَار** / بُنيان حَقّک عِلَه وساس النِّفَاق **انهَار** / غربت شَمِسها وإلَک عَادَت وصَار **انهَار** / وانتَه التِكُر بالوغَی غِيرَک عَلِی **مِنكَر** (السكرانی، ۱۳۸۸ش: ۱۹۱).

الشرح: بفضلک يا حيدر أيها المقدام، شهد العدو المنكر / وأنت الذی يدخل مع الملک منكر فی القبور لتحاسب الناس / الفائز هو الذی انتهل من البحر ليس الذی يشرب من بركة الماء / إنّ كرمک يا علی بحر وكرم الآخرين ليس إلا أنهاراً / إنّ ما شيدته بالحق ارتفع، وانهارَ أساس النفاق / وأنت الذی عادت لک الشمس بعد غروبها وأصبحت نهاراً / وأنت الذی يكر فی الوغی فمن غيرک يكرُّ.

۲) **الرثاء:** لقد رثی الشعراء الخوزستانيون أهل البيت (ع) بالأخص الإمام الحسين الشهيد (ع) المثال الأعلی للتضحية والجهاد والقدوة الأعلی للمظلومين المضطهدين والثائرين علی الجور والطغيان. وقلما نجد أحد من الشعراء إلا وله مساهمة فی هذا الباب. فعندما «انتشر التشيع فی ايران منذ عصر بنی بويه، اعتاد الشيعة أن يعقدوا سنويا مأتما كبيرا فی يوم عاشوراء حدادا علی الحسين وذكری حزينة لاستشهاده وكان الشعراء الشيعة يرثون الحسين فی تلک الذكری القاتمة بمراثی كلها أنين وزفرات» (الخطيب، ۱۹۷۷م: ۲۰). ومن يتصفّح دواوين الشعراء الخوزستانيين التی نُظّمت باللهجة الدراجة سيتّضح له مدی اهتمامهم واقبالهم علی رثاء اهل البيت (ع) وبالذات رثاء الإمام الحسين (ع) فهناک الكثير من الدواوين خُصّصت لهذا الغرض فقط فلا نراها تتعدّی إلی غرض آخر. فيقول الشاعر فی رثاء الإمام الحسين (ع):

لُو یُمُر طَاریک طِیفَک عَلضُمَایر طَاف / قُدسِیّة اَلک بِل گَلُب نِحلَم او یُومَـک طَـاف / یحسِـین بِعقُولِنَه والگَرَب گَبرَک طَاف / فَاز ابقُرُب فَاطِمَه یلّی انظَحَت هِدمَه / برُکَان دَمَّک لَعَـد قَصـر الظُّلـم هَدمَه / انچَان چَفهُم سِلَب لِبن الوصِی هِدمـه / انسِـلبَت اعقُـولَهُم رَاجِـع ابیُـوم **الطّـاف** (العمـوری، ۱۳۸۵ش: ۱).

الشـرح: عندما تمرُّ ذکراک یمرُّ طیفک علی الضمائر / تکتنز فی قلوبنا لک قدسیة علی مرّ الأیام / یا أیها الحسین کلنا ثقة بأنّ من وصل إلی قبرک، کأنّما طاف الکعبة / والـذی هملـت عینـاه فـاز بالقرب من السیدة فاطمة (س) / إنّ برکان دمک لقد هدّم قصور الظلم / إذا سلب الظالمون من إبـن الوصی ثوباً / فقد سُلِبَتْ عقولهم بعد ذلک، فراجع یوم الطف وانظر ماذا حصل لهم.

وقال الشاعر محمد رضا الأسدی فی رثاء الخطیب الحسینی الشهیر شـیخ مهـدی الطرفـی فـی محافظة خوزستان:

یا صَاح فَگد المُحِب صَوّب دلِیلِی وَشَل / فِجئَه إجـانِی الخَبَـر حَمَّـل اظعُونَـه وَشَـل / صِـحت اشعَلَمکُم یَهَل وَادِم اشعِدکُم وَشَل / قصّة نِطُونِی الخَبَر ذَاک التِحبّه بَعَد / وِفراگ أخُونَه کَلِف واکلَـف أعِدّه بَعَد / یا حِیف ذَاک الأسَد ما یِرجَع النَه بَعَد / والعِین لجلَه انشِفَت مابیه جفتها وَشَـل (الطرفـی، ۱۴۲۲هـ: ۲۰۲).

الشرح: یا صاحبی إنّ هجر الحبیب قد أصابنی بصمیم قلبی / بعد ما تفاجئت بالخبر الحاکی أنّـه أظعن / فنادیت: ماذا دهاکم أیها الناس وما هو خطبکم، وما القصة؟ / فأجابونی: إنّ ذلک الشـخص الذی تحبه لقد ابتعد / وفراق أخینا صعبٌ والأصعب إحصاء ما یتبعه مـن أذی / وا أسـفا إنّ ذلـک الأسد المقدام لم یعد إلینا بعد الیوم / والعین لأجله جفّت من کثرة انهمار الدموع.

۳) **الفخر والحماسة:** هذا الفن عریق فی الشعر العربی، فیضرب بجذوره إلی العصر الجاهلی، لکنّه تطور واتسع تبعا للتطور الحضاری والاجتماعی والسیاسی والثقافی الذی رافق حیاة الناس. فإذا کان الشاعر الجاهلی یفتخر بشجاعة قبیلته والفروسیة ومقارعة الأعداء والقـدرة علـی اسـتخدام السـیف والرمح والسهم، ففی العصر الحدیث انفتح الشاعر الخوزستانی علـی الفکـر الجدیـد وتعصـب لدینـه

وتحمّس للدفاع عن وطنه. وقد افتخر شعراء المحافظة بكل ما يصح الافتخار به من المـآثر الرفيعـة والخصال السامية التی وجدها من صميم تقاليد وقيم مجتمعه الذی عاش فيه، كمـا افتخـروا بـالكرم والعلم والثقافة واالبطولات التی سطّرها الأبطـال أثنـاء الحـرب المفروضـة. يقـول الشـاعر ابـراهيم الخنيفری فی هذا الباب:

أمزِج الماى ابدَمِع مِن كُون اريد **أشربَه** / اذكُر مُضيفِی الوَسِع وأذكُـر ابفيّـه **أشـربَه** / آنـه الكَـرَم عَادَتِی ماريد شَی **أشربَه** / للحِلُو آنه حِلُو او لِلمُر آنه **أمَر** / آنه الی وِلهَلِی مِن الله نَازِل **أمُـر** / ظَلّـوا ضَحَايَه هَلِی وعليهُم آنه **أمُر** / آنه الحكم وانحُكَم دَهرِی علیّ **أشرَبَه** (الخنيفری، ۱۳۸۷ه: ۲۸۱)ـ

الشرح: قد أمزج الماء بالدموع عندما أريد ارتشافه / فأتذكر مضيفی الواسع وأتذكر قِـرَب المـاء التی فی جواره / ومن عاداتی الكرم ولا أحتاج أن أشير إلی ذلک / أنا للحلو حلوٌ وللمرِّ أصبح أكثر مرارةً / قد نزل من الله إلیّ و إلی أهلی أمرٌ / بقی أهلی ضحايا وأنا أمـر بهـم / أنـا الحكـم فحكـم الدهر علی بِشَرِّه.

۴) **الغزل**: كان معظم غزل شعراء خوزستان غزلا عفيفا، لا نری فيه أی صورة مـن صـور الغـزل الماجن وذلک لأنّهم تلمّذوا فی مدرسة أهل البيت (ع)، وقد كرّسوا جل شعرهم علـی مـدح ورثـاء أهل بيت الرسالة والطهارة. وأغلب من تعاطوا الغزل شخصيات جليلة لهم مكانة مرموقة بـين النـاس كما كانت لهم رسالة سامية. يقول الملّه فاضل السكرانی:

گِتلَه المِشِه بِلّيل بِظعُونِه او سَرَه يَسّره / خِذ گَلبی وَيّاک شَبگَه ابهُودِجَک يَسّره / دَرب التِجَـافِی عَسِر بِالود عَلی يَسّره / ظَل سَبعَة أيّام ورجَع لا تِظَل مُدّه / يوم سِمَع چَفّه هَزّه ابشُوگ الـی مَـدّه / گَال البَحَر لُو جِزَر بَعَد الجِزُر مَدّه / شَط شُوگَک الهاج بـالواحِ الصَّـبُر يَسّـره (السـكرانی، ۱۳۸۸ش: ۱۹۴).

الشرح: قلت للذی هاجر ليلاً بظعنه واتّجه نحو اليسار / خذ قلبـی معـک، واجعلـه أسـيراً فـی هودجک / إنّ درب التجافی كله عسرٌ، فاجعله بودگ ومحبَّتک يسراً / إبتعد عنّی لفترة سـبعة أيّـام فقط وعُدْ بعد ذلک، فلا تبقَ بعيداً لمدّة طويلة / وعندما أحسس فی كفّه بارتعاشـة الشـوق، بسـطها

نحوی / فقال: إعتقد بأنّ بعد کل جزرٍ سیأتی مدٌّ / إنّ نهر شوقک الذی هاج، سیجری علی أغصان الصبر ویسقیها.

وفی الموال التالی یعاتب الشاعر (سید حسن شریفی) حبیبه ویتذمّر من طوال الفراق:

یاصاَح [۱]گَلبی یظَل لِلمُوت دَایم وَفِی/ ولجلَک اسیر البَحَر وابحُر ابشُوگِی وَفِی/ مَاهَمنِی حَر الوکِت حُبَّک برادِی وَفِی/ من حِیث جِدمِی ابغَدِر مامِشَت مَرَّه لَحَد/ أنظُر تِرِد لی الوَصِل واعرِف اغیابَک لَحَد/ خَایف تِجینِی ابوگِت وآنه ابحِفِیرَة لَحَد/ شِیفِید تِلحَگ عَلَیّ لو صَار جِسمِی وَفِی (باوی، ۱۳۹۲ش: صص۲۰و۲۱).

الشرح: یا صاحبی، سیبقی قلبی وفیا لک إلی الأبد / ومن أجلک أعبر البحر، وأسبح فی بحر أشواقی / لایهمّنی حر الزمن فحبک لی برودة وظل / وأقدامی لاتمشی نحو أحدٍ بغدر / أنتظر کی ترجع لی وأعرف أنّ لغیابک حدّاً / أخشی أنّک ترجع لی فی وقتٍ وأنا فی حفیرة القبر / فلا جدوی بالوصل بعد أن یصبح جسمی متوفیاً.

۵) **الحِکم والنصائح:** نفحات فکریة تستخلص من واقع الحیاة والتجارب الشخصیة التی یعیشها ویتحسسها الشاعر فیطرحها فی قالب شعری، یطغی فیه الجانب العقلی علی الجانب العاطفی، ویکن للتجربة اثر فی صقل الفکرة التی بذهنه، ومن خلال الحکم والنصائح التی یذکرها الشاعر یمکن معرفة أنواع من التقالید والسلوک الاجتماعی الشائعة فی عصره. یقول الشاعر "طعان النبهانی" فی الحکمة:

لا تِفتِخِر بِالأُبو وتگُول الی جَدّاً / والزِم طِرِیج الوفَا وسعَی بِها جدّاً / لُو جَاد بِیک الدّهَر إکرِم کَرَم جدّاً / وگضِی لَعِند الوَرَا مِن رَاد مِنَّک حَای / وتصِیر ما بِینَهُم دَایم کَثِیرٍ حَای / انچَان بالنّاس ما تِنفَع صِدیجَک حَای / لاشَک بِالمُوت ماعِندَک وفَا جدّاً (عزیزی بنی طرف، ۱۳۷۳هـ: ۱۴۷).

الشرح: لا تتفاخر بنسبک وتقول کان أبی وکان جدّی هکذا / والزم طریق الوفاء واسعی بجدّ فی هذا المجال / إذا جاد فیک الدهر أکرم به / واقضی حاجات الناس الذین یطلبون منک المساعدة / فقد

۱. منادی مرخم: یا صاحب.

تصبح فی ما بینهم الشخص الحاضر مع غیابک / إذا لم تنفع صدیقک فی حیاته / لا شک أنک لا تـوافی بعد موته.

روّاد الموال فی خوزستان

نجد عددا من الشعراء الخوزستانیین نبغ وأجاد فی الموال وفی مایلی نتطـرّق إلـی خمسـة مـن أبرزهم کنموذج:

۱) حبیب العموری

حبیب حمید العموری ولد عام ۱۹۵۴ م فی قریة کوت سید صالح التابعة لمدینة الأهواز وتُـوفّی عـام ۲۰۰۷م. کبر فی أحضان والدیه فی بیئة ریفیة واکتسب من مناظرها الخلابة ما یصقل حسه الأدبـی، ومنـذ نعومة أظفاره کان یتردّد علی مجالس الشعر والأدب التی تُعقَد فی القریّة. وعندما یحل شهر محـرم الحـرام کان الشاعر برفقة أبیه أو عمه یحضر المجالس الحسینیة وکان السید هاشم الفـاخر یرتقـی المنبـر آنـذاک وکان شاعرنا یکتنز ویستنیر من ثمرات المنبر الحسینی کما إنّه حضر منبر خطبـاء آخـرین کسـید هاشـم الجابری والسید باقر والحاج صالح السید مهدی ونهل من معین علوم أهل البیت علیهم السلام مـن خـلال حضوره فی هذه المجالس وتأثّر منها واستخدم ما تعلّمه منها فی شعره فمدح و رثی أهـل البیـت علـیهم السلام فی نظمه. تطرّق هذا الشاعر إلی الکثیر من أوزان الشعر الشعبی وأکثر من کتابة لـون المـوال حتـی اشتهر بین الشعراء بشاعر الموال؛ وقد أبدع هذا الشاعر فی الموال حیث کتب مواویل دون نقطة و مواویـل دون ألف، ومن إبداعاته أیضا فی فن الموال إنّه أدخل الکثیر مـن الأمثـال العربیـة الشـعبیة فـی مواویلـه للتوثیق والحفاظ علیها. نُشِر دیوانه الأول "الدم الثائر علی السیف الجائر" عام ۱۳۸۵هـش ؛ ولـه دیـوان آخر موسوم بـ "دیوان العموری" یحتوی علی ۲۵۰۰ موال فی موضوعات مختلفة.

۲) الشیخ ابراهیم الدیراوی

وُلد الشیخ الجلیل ابراهیم الدیراوی فی آخر جمعة من شهر رمضان المبارک لسنة ۱۳۶۸ هـــق بجزیرة صلبوح المعروفة الآن بجزیرة مینو التابعة لمدینة آبادان. ترعرع ونشأ الدیراوی فی أحضـان

والده لکن فرّق القدر بینه وبین أبیه إذ أنّ أباه فارق الحیاة وتولّی جدّه تربیتـه؛ وحـرق القـدر قلـب الشاعر مرّة ثانیة إذ بعد ثلاثة أشهر فارق الحیاة جدّه وبدأت المأسـاة والآلام تحـیط بـه وکمـا هـو معروف إنّ الشاعر یُولَد من رحم المعاناة (غزی، ۱۴۳۴هـ: ۵۷۶).

ترعرع الشاعر فی عائلة متوسطة الحال مذهبیّة مقیّدة بمراسـیم أهـل البیـت (ع) ولهـا حسـینیة معروفة بـ "الحسینیّة الفاطمیّة". دخل "المکتب" فی السادسة من عمره وتعلّم قراءة القرآن المجیـد. بعد أنّ تعلّم الکتابة العربیة فی المکتب التحق بالمدارس الحکومیة ودرس فیها حتی الصف السادس. بعدها انتقل من الجزیرة إلی مدینة آبادان للإنشغال بالدراسة فی الثانویة. ثم هـاجر إلـی مدینـة قـم المقدسة فی نهایة عام ۱۳۴۹ه.ق / بدایة ۱۳۵۰ هـش؛ وبدأ الدراسـة هنـاک فـی الحـوزة العلمیـة وعاش ردحاً من الدهر فی هذه المدینة المقدسة ینهل من ینابیع العلم والمعرفة (عزیزی بنـی طـرف، ۱۳۷۳هـ: ۱۳۲)، حتی وافته المنیّة عام ۱۳۹۵ش. الشیخ الدیروای له شهرة واسعة ومکانـة مرموقـة فی الأوساط الأدبیة فی محافظة خوزستان؛ وعطاءه الأدبی الثر ینمّ عن مقدرته فی سرد الشعر. وممّا ساعده علی صقل موهبته مساهمته وتردّده علی الحفلات والمجالس الدینیة والمناسـبات الأخـری. أول عمل طُبِع له أسماه -تبرّکا وتیمّنا بأهل البیت (ع)- "المراثی الحسـینیة"فجـاءت قصـائده فـی الرثاء الحسینی والقصیدة الأولی کانت فی "ملحمة کربلاء الخالدة".

۳) الملّا فاضل السکرانی

«إن تاریخ میلاده کان فی غرة محرم الحـرام سـنة ۱۳۴۰ ه ق الموافـق سـنة ۱۳۰۲ ه ش فـی الدورق (شادکان). کان شاعرنا منذ طفولته مولعا بالشعر والأدب، یحضر الإحتفالات الإجتماعیة التی تقام بالمناسبات، یسمع من شعرائها وأدبائها الأناشید الأدبیة والتواشیح الدینیة. تعلّم فی بدایة طفولته القراءة الصحیحة للقرآن الکریم علی ید أحد الملالی المعروفین فی المنطقة، إذ لم تکن آنذاک توجد مدارس للتعلیم، وبعد ذلک تعلّم کتابة الخط العربی وقراءة أنواع القصائد الشـعریة وحفظهـا وطریقـة إنشادها. وفی سن الثامنة من عمره، دخل المدرسة التی فتحت لاول مرة فی تـاریخ الـدورق، وفـی سنة ۱۳۱۵ ش حصل علی شهادة الصف السادس الابتدائی بتقدیر عـال. إکتسـب شـاعرنا موهبتـه

الشعرية إضافة إلى غريزتـه الذاتيـة اكتسـبها وراثـة مـن والـده الشـاعر المرحـوم الحـاج يعقـوب السكرانی.» (السكرانی، ۱۳۸۸ش: ۵) الحكمة إضافة إلى الغزليات من أبرز أغراضه الشعرية وعُـرف شعره بهذين الموضوعين. وتوفی شاعرنا الأديب فی عام ۱۳۹۲ ش.

۴) السيد حسن الشريفی

هو السيد حسن بن جابر بن شيخ سرتيب بن الشيخ محی الدين الزئبق الشريفی الحسنی؛ ينتمـی إلى قبيلة الشرفه وهی بطن من السادة القتاديين. وُلد السيد حسن عـام ۱۹۸۴م فـی عائلـة متذوّقـة للشعر والأدب؛ ففی أحضان هذه العائلة وتحت رعاية شعراء مدينة خرمشهر بصورة خاصة وشـعراء المحافظة بصورة عامة نضجت قريحته الشعرية. إنّ الشاعر السيد حسـن الشـريفی يُعتبـر مـن أبـرز الشعراء الخوزستانيين الذين اتّخذوا قصيدة التفعيلة لباسا للتعبير عن أفكاره وآراءه كما إنّه بـرع فـی نظم الموال الذی نحن بصدد دراسته فی هذا البحث.

۵) عباس علی الحزباوی

ولد يوم عشرين من شهر فروردين، أول شهور السنة الإيرانية وهو أول شهور الربيع مـن عـام ۱۳۲۳ ه ش الموافق لعام ۱۳۶۴ ه.ق فی قرية أم الصخر لمدينـة شـادكان (پوركـاظم، ۱۳۷۸ش، ج۱: ۵۲۱). هو شاعر مطبوع له الكثير من الدواوين و التصنيفات الأدبيـة الأخـرى. وهـو مـازال يواصل عطاءه الأدبی؛ ويصفه الشيخ الجليل صالح الطرفی بأنّـه: «سـلس الكلمـات يرسـلها دون تكلّف، جميل الأخلاق، طيب الطباع، حسن النيّة، جميل السـجيّة، معـروف بـين قاطبـة الشـعراء والأدباء، مجاهد فی هذا الانقلاب وهو من أوفی جنود الثورة الاسـلامية وأكثـر اهتمامـا بـدعمها والدفاع عنها» (الطرفی، ۱۴۲۲هـ: ۲۵۱). التحق بحرس الثورة فأحبّوه وتكلّفوا بنشر الكثيـر مـن روافده الشعرية وتآليفه القيمة. ومن أشهر دواوينه الشعرية ديوان "ونة گلب" وذلک ما يعبّـر عـن عظيم شاعريته وحسن انسجامه مع الناس ونظم الشعر. وقد أصدرت لـه وزارة الثقافـة والارشـاد الاسلامية ديوان أحلـی القصـائد فـی رثـاء الامـام الخمينـی (ره) وديـوان القصـائد الخمينيـات (السابق:صص ۲۵۱و ۲۵۲).

النتائج

الشعر الشعبی ینظم بلغة العامّة ولهجة کلامهم، فلا تُراعی فیه قواعد الاعراب، ولا الصیغ الصحیحة الکلمات، بل یُنظم من الکلام العامّی الدارج.

الشعر العامی یمنحُ ناظمه کثیراً من الحریة، ولایقیّده بصورة محددة، فأوزانه متجدّدة، وقوافیه متعـددة ولغتـه سهلة مرنة ولا ضرورة لرعایة القواعد الصرفیة والنحویة فی هذا النوع من الشعر.

الموال أقدم نوع من الشعر العامی وصل إلینا، یتکوّن من سبعة سطور ویرکّز علی فکرة أو غایة واحدة.

استخدم شعراء خوزستان هذا النمط الشعری لأغراض شتّی منها: مدح ورثاء أهل البیت (ع)، الحب، والفخر والحماس، والحِکم الاجتماعیة، والقضایا الثقافیة والسیاسیة، وبطـولات الشـهداء، والمناسـبات الوطنیـة، ومساندة القضیة الفلسطینیة.

من أبرز الشعراء الخوزستانیین الذین برعوا فی هذا النمط الشعری هم: حبیب العموری، وابراهیم الـدیراوی، وفاضل السکرانی، وسید حسن الشریفی، وعباس الحزباوی.

قائمة المصادر والمراجع

ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمه، بیروت، دا الفکر، ۱۹۸۸م.

أفضلی، علی و لیلی عباسی منتظر، «ساختار وقالـب شـعر محلّـی عربـی خوزسـتان»، **فصـلنامه ادبیـات وزبانهای محلی ایران زمین**، دوره ۲، شماره ۱، بهار ۱۳۹۱، صفحه ۱-۱۸.

باوی، عبدالحسین، **الشعر الشعبی أنواعه وأوزانه**، آبادان، انتشارات هرمنوتیک، ۱۳۹۲ش.

بور کاظم، کاظم، **نگاهی به مشاهیر علم وادب خوزستان**، ج۲، سوسنگرد، سرزمین خوز، ۱۳۷۸ش.

الحلی، صفی الدین، **العاطل الحالی و المرخص الغالی**، القاهرة، الهیئة المصریة العّامة للکتاب، ۱۹۸۱م.

الخاقانی، علی، **فنون الأدب الشعبی**، الطبعة الأولی، قم، المکتبة الحیدریة، ۱۴۱۸هـ‍ق.

الخطیب، بشری محمد علی، **الرثاء فی الشـعر الجـاهلی وصـدر الإسـلام**، بغـداد، مطبعـة الإدارة المحلیـة، ۱۹۷۷م.

الخنیفری، ابراهیم، **جُرح الفؤاد**، قم، نشر اکرام، ۱۳۸۷هـ‍ش.

الدجیلی، عبدالکریم، **البند فی الأدب العربی**، بغداد، مطبعة المعارف، ۱۹۹۵م.

سعید، أسعد، **الزجل فی اصله وفصـله**، الطبعة الأولی، بیروت، مجد الموسسة الجامعیة للدراسات و النشـر و التوزیع، ۲۰۰۹م.

السکرانی، فاضل الحاج یعقوب، **دیوان السکرانی**، الجزء الأول، الطبعة الثانیة، شادگان، کتابفروشی حیدری، ۱۳۸۸ش.

الصویان، سعد، **الأدب الشعبی بین المشروعیة والرفض**، بحث منشور ضمن «دراسات فـی الشـعر الشـعبی الکویتی»، الکویت، مؤسسة الفلیج، ۱۹۸۴م.

ضیف، شوقی، **تاریخ الأدب العربی، عصر الدول و الإمارات (الجزیرة العربیة–العراق–ایران)**، الطبعة الأولی، قم، نشر ذوی القربی، ۱۴۲۸ه.

الطرفی، صالح، **الثلمة** وصداها، الطبعة الأولی، قم، منشورات ذوی القربی، ۱۴۲۲هـق.

العاملی، محسن الامین، اعیان الشیعة، ج۳۶، الطبعة الأولی، صیدا، مطبعة العرفان، بلاتا.

العموری، حبیب، **دیوان العموری**، الطبعة الأولی، اهواز، حبل المتین، ۱۳۸۵ش.

غزی، عدنان، **موسوعة الشعر العربی**، الطبعة الأولی، اهواز، کتیبة سبز، ۱۴۳۴هـق.

عزیزی بنی طرف، یوسف، نسیم کارون، الطبعة الأولی، تهران، مؤسسة آنزان، ۱۳۷۳هـش.

اللامی، عبدالرحمن کریم، **الادب العربی فی الاهواز**، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ۱۹۸۵م.

نصّار، حسین، **الشعر الشعبی العربی**، بیروت، دار الرائد العربی، ۱۹۸۲م.

یعقوب، امیل بدیع، **المعجم المفصّل فی علم العروض والقافیة وفنون الشـعر**، الطبعـة الأولـی، بیـروت، دار الکتب العلمیة، ۱۹۹۱م.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی